كان مقصوده الغيبة لا نصح الإسلام فيتبهرج على ناقد بصير ومن العلماء
قوم سلموا من هذه الآفات لكنهم في خدمة الهوى من حيث لا يعلمون
فهم يصنفون ويتكلمون ومرادهم ذكرهم بذلك وكثرة أتباعهم وهذه
الآفة من خبايا النفوس لا يفطن لها إلا الأكياس **الطبقة الثانية**
طبقة العباد فمنهم من حقق التعبد إلا أنه يرى نفسه فهو مغرور
بذلك ومنهم من ترك كثيرا من الفرائض شغلا بالنوافل فمنهم من
يدركه الوسواس في الماء الطاهر ولا يدركه الوسواس في تناول
الشبهة من المال ومنهم من يتوسوس في نية الصلوة ثم يترك قلبه في
باقيها يسرح في الغفلات ومنهم من يكثر التلاوة ولا يعمل بما يتلو ومنهم
من يخرج إلى الحج ولا يخرج من المظالم ولا ينظر في نفقته ومنهم من يأمر
بالمعروف وينسى نفسه ومنهم من يجاور بمكة وينسى حفظ الحرمة
ومنهم من يزهد في المال وهو راغب في الرياسة بالزهد ومنهم من
يتخلق بأخلاق الفقراء في صورة زيهم ومرقعاتهم ويترك أخلاقهم
الباطنة فيشبع من الشهوات وينام الليل ولا يعرف واجبات الشرع
ومنهم من يتعب نفسه في طلب الحلال ويهمل باقي الخصال ومنهم
قوم راضوا أنفسهم مدة ثم تركوا الأعمال ومنهم من يدعي علوم المعرفة
فيعمل بواقعه وإن خالف الشريعة **الطبقة الثالثة** أرباب الأموال

فمنهم

فمنهم قوم يحرصون على بناء المساجد والمدارس ويكتبون أسماءهم عليها
ليتخلد ذكرهم واغترارهم من وجوه أحدها أن هذا البناء قل أن يكون
من وجه طيب فرد ذلك على أربابه أولى والثاني أن من أراد وجه
الله تعالى لم يبال بذكر الخلق والثالث أن إنفاق المال في زخرفة
المساجد منهي عنه فرد ومنهم ذلك من الخير اغترار والرابع أن صرف
ذلك إلى الفقراء ربما كان أهم لنيابة مسجد عن مسجد غيره أن للنفس
خبيئة هي حب المدح ومنهم قوم يتصدقون ولكن في المحافل ويعطو ن
من عادته الشكر وإفشاء المعروف ومنهم من يخرج الزكوة إلى من يخدمه
أو ينفعه بأمر ومنهم من يكثر الحج وربما ترك جيرانه جياعا ومنهم قوم
يجمعون المال ويبخلون بإخراجه ثم يشتغلون بالعبادات البدنية
التي لا تحتاج إلى نفقة كالصيام والصلاة ولا يدرون أن جهاد النفس
في البخل المهلك أولى **الطبقة الرابعة** العوام واغترارهم من وجوه
فمنهم من يصلي كيف اتفق ولا يسأل عما يصلح الصلوة ويفسدها ومنهم
من يواضب على النوافل كالتراويح وصلوة الرغائب ولا يكاد يجده في
في صلاة الجماعة ومنهم من يجالس الوعظ ولا يعمل بما يسمع ولا ينتهي بلازم
عن قبيح ما أتى كأن المقصود الحضور فقط ومنهم من يتنفل بالعبا دات
ويهمل الفرائض ومنهم من يتطوع بالخير ويكثر التسبيح مع معاملته بالربا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1